آه من حواء

حتى لو كانت زهرة

أرخى الليل سدوله على جزيرة مدغشقر وجلست هي تنتظر حبيبها الذي لا يأتي إلا بعد جميع الظلام. وفي تلك الليلة قررت أن تتخلص النهائية من عقله فاردت له نوما جميلا وأهي الأنوار ببرز مفاتنها . وما هي إلا لحظات حتى اقترب الحبيب لينتظر ودار حولها دورتين ثم ألقى بنفسه في أحضانها

وحتى لا تساورك خيالاتك فإن الحبيبة هنا هي احدى زهور الأوركيديا . والعاشق الولهان أحد ذكور . الزنبور . . أما مشهد الحب العنيف فما هو إلا حيلة ذكية صممتها الطبيعة وقدمتها زهرة الأوركيديا . وراح ذكر الزنبور ضحيتها ولكن على كل حال فإن تلك الحيلة تمت وفي دائما لنفس الهدف النبيل . وهو المحافظة على النوع

لقد ظن ذكر الزنبور أن زهرة الأوركيديا هي أنثى الزنبور فأتى إليها يبتغي شوقه وغرامه . وأحكمت زهرة الأوركيديا خيوط حيلتها حوله بما وهبتها الطبيعة من شكل ولون مشابهين لأنثى الزنبور

ولكن ذكر الزنبور يبدأ بلسانه الدقيق في البحث عن الأجزاء التناسلية لأنثاه . وفي هذا الوقت يصطدم لسان الزنبور بحبوب اللقاح الموجودة على الأعضاء المذكرة للأوركيديا فتعلق به . وبعد فترة يحس أنه أخطأ طريقه فيتجه مهموما . ولكن حدوة الرغبة التي اغتاله في زهرة الأوركيديا لم تنطفئ بعد . لذلك فإنه يقع فريسة لحيلة زهرة أوركيديا أخرى . وما إن يقع عليها حتى يبدأ في استخدام لسانه الذي مازال يحمل حبوب اللقاح الزهرة الأولى . وإذا به يلعب دورا لم يكن يخطر له على بال

فهذا العاشق المخدوع كان يحمل حامل حبوب اللقاح من أعضاء الذكر إلى أعضاء الأنثى

زهرة الأوركيديا التى تستخدم مادة لزجة للتعلق بها هذه الحيوب.

وتلك الحيلة التى تستخدمها زهرة الأوركيديا لغيرها هناك النوع واحدة من حيل أخرى كثيرة . كما أن الزنبور ليس هو الضحية الوحيدة إذ هناك ضحايا آخرون كذكور الفراش والنحل والذباب وبعض أنواع العناكب . كل هؤلاء الذكور تزين فى أعضاء زهور الأوركيديا ظنا منها أن تلك الزهور ما هى إلا إناث من نوعها .

والسلوك الجنسى للنباتات كان موضوع بحث سبق أن طرقه عدد كبير من الباحثين مثل تشارلز داروين وجريجور مندل . وتوصل هؤلاء الباحثون إلى حقائق لا تكد تظهر السلوك الجنسى للنباتات . ولكن الباحث الانجليزى المعاصر اليك بريسو وكرس جهوده فى شق جديد من هذه البحوث يتعلق بالحيل التى يلجأ إليها النبات من أجل اتمام الإخصاب .

والباحث الانجليزى يفسر الغز للنباتات التى تتخذ من الحيلة وسيلة للمحافظة على النوع . وذلك لأن النباتات دون الكائنات الحية الأخرى توجد فى حالتها الطبيعية مثبتة فى الأرض . ولا تملك الحركة والانتقال من مكان إلى مكان كباقى أنواع الكائنات . لذا فقد وهبت الطبيعة الكثير من تلك النباتات الشكل واللون اللذين تخدع بهما بعض الكائنات الأخرى التى تتمتع بحرية الحركة حيث تستخدمها كوسيط لاتمام عملية الاخصاب .

والطريف أن الزهرة وهى الغرء الذى يقوم الأعضاء التناسلية توقع الذكور من الحشرات فى حبائلها بإغرائها جنسيا وهو شئ يتعجب على العشرة حقارت . وحتى تضمن الزهرة نجاح حيلتها فإنها تستخدم أسلحة أخرى لإثارة الحشرة وإغرائها . هذه الأسلحة تتمثل فى العبير الذكى الرائحة الذى تطلقه بعض الزهور لتبه الحشرات القائمة فى الهواء . وهذا العبير يشبه تماما الذى تطلقه أنثمة الزهار التى تجذب تلك الطائرة مكان المبر الذى سيحط عليه دون أن يكون قد رآه بعد .

وتلما فإن الذكور من الحشرات المخلقة تقع ضحية كمين محكم التصميم والتنفيذ . فمن إغرائها على البعد بواسطة العبير الذى تطلقه الزهرة ثم تفقد صوابها تماما بعد أن ترى شكل الزهرة المتناهية لأنثاها إلى حد يصعب عليها تبيره .

وهناك نوع وحيد من زهور الأوركيديا تستخدم سلاحا آخر يذكر على الرغم الذى يقول . الطريق إلى قلب الرجل معدته . فتلك الزهرة تفرز رحيقا حلوا تنجذب إليه الذكور من الحشرات . وبالطبع هناك بعض النباتات التى لا تستطيع أن تستغل الرياح أو نقاط المطر لاتمام عملية الإخصاب كما تفعل بعض النباتات . ولا تستطيع أيضا أن تأتى بتلك الحيل الذكية التى تأتى بها زهرة الأوركيديا والتى لا تقل ذكاء عن حيل بنات حواء . لهذا فإنها تضطر لاتمام عملية الإخصاب ذاتيا . وكما يقول داروين « تعرد إحراء وقائى لا يحدث دائما » .

العمل جارى فى حقل لحفر آبار لإنتاج السكر

فى كفر الشيخ يتحول الملح إلى سكر..!

● هل يمكن أن يتحول الملح إلى سكر . . ؟ ؟ .

الإجابة نعم . . وهذا يتحول السؤال إلى أين ؟ ومتى ؟ وكيف . . ؟ .

● وإلى هذه . . فى محافظة كفر الشيخ حيث تتحول فيها الآن ٥٠ ألفا من الأفدنة الملحية البور التى يحتوى كل فدان منها على ٧٠٠ طن من الملح إلى مزرعة ضخمة لتنتج ١٠٠ ألف طن من السكر سنويا وإلى ما شاء الله . . ! !

أما كيف . . فلها قصة تعود إلى عام ١٩٧٨ وبالتحديد فى ٢٤ مايو حيث تأسست شركة الدلتا للسكر برأسمال قدره ٣٣ مليون جنيه . وقامت بعمل دراسة للجدوى مستفيضة استغرقت . بها ٩ مجلدات احتوت على أدق التفاصيل التى جمعها وصنفها خبراء من شركة السكر والتقطير المصرية ومجموعة الشركات الفرنسية فيف كايل بابكوك – إيليسكر سانيك ومكتب الاستشاريين المصريين . وتوصلت هذه الدراسات إلى إمكان تحويل تلك المنطقة الجرداء فى محافظة كفر الشيخ إلى تجمع صناعى زراعى كبير يتكلف إنشاؤه ١٢٦ مليون دولار ويقوم بتنفيذه مجموعة كبيرة من الفنيات والشركات المتخصصة مثل شركة فيف كايل الفرنسية وشركة ميارد وشركات سيلكو والسكر والتقطير المصرية والمقاولون العرب وجهاز تحسين الأراضى الذى يقوم باستصلاح وتحسين مساحة الخمسين ألف فدان بمعدل عشرة آلاف فدان كل عام .

● وفى لقاء مع المهندس اسماعيل صبرى رئيس مجلس إدارة شركة الدلتا وخبير زراعة وتصنيع السكر العالمى قال إن الشركة سوف توفر فرص عمل لما لا يقل عن ٣٠٠٠ عامل فى تجمعها الصناعى الزراعى هذا الذى لن يقتصر على السكر فقط . بل ستتم زراعة القمح والأرز والذرة وفول الصويا والبرسيم والكتان وإنشاء مزرعة حيوانية على مساحة ٦ آلاف فدان . كذلك سوف تبلغ انتاجية المجمع من تلك المحاصيل سنويا ١٠٠ الف طن من السكر و ٣٢ ألف طن مولاس و ١٢٠ ألف طن من ألياف الكتان و١٦ ألف طن قمح و ٢٠ ألف طن ذرة و ٣٤ ألف طن أرز و ٦٠٠٠ طن أعلاف و ١٢ ألف طن من فول الصويا والأهم من هذا كله إنتاج حوالى ٤٤ ألف طن من الأعلاف الخضراء إضافة من البرسيم وأوراق البنجر والتبن والقش . وسوف تقوم على ذلك صناعة ثروة حيوانية كبرى فى المرحلة الثانية من المشروع . أما المرحلة الأولى والتى سنداً إنتاجها الفعلى فى أبريل من العام القادم إن شاء الله فسوف يصل إجمالى إيراداتها إلى ٢١ مليون جنيه .

● أى باختصار شديد فإن شركة الدلتا للسكر عندما سوف تحول ٥٠ ألف فدان من الأراضى البور إلى تجمع زراعى صناعى مساحته ٥٠ ألف فدان . يعمل فيه ٣٠٠٠ عامل ينتجون سنويا ما قيمته ٢١ مليون جنيه مصرى .